مجلة إنسانيات معاصرة للبحوث والدراسات
ISSN: 2830-8050
E-ISSN: ---- -----
مجلد: 2 عدد: 1 شهر مارس السنة 2023
ص115 ص129
العنوان: مدن جزائرية بعيون غربية:
(أندريه جيد) أنموذجا

مدن جزائرية بعيون غربية:
(أندريه جيد) أنموذجا

أ.د عمّار رجّال
جامعة باجي مختار-عنابة
Email:
yagoubarmalaa@gmail.com

تاريخ الإرسال: 2023/02/27 ؛ تاريخ القبول:2023/03/15

Algerian cities with western eyes:
Andre Gide as a model

Dr Amar Radjel

الملخص:

يتناول هذا المقال كيف احتلت مدن الجزائر بكل أبعادها ومقوماتها حيزا واسعا في كتابات أندريه جيد امتد من نهاية القرن التاسع عشر حتى منتصف القرن العشرين، ومن الشرق إلى الغرب، ومن الشمال إلى الجنوب، ولا شك أن القارئ يجد نفسه أمام صور متباينة تدعو إلى التأمل، فالكاتب كان يولي اهتماما بالغا وعناية فائقة لكل ما يشعر به في هذه المدن، وكل ما يقع عليه بصره، وكل ما يتصوره خياله... وصولا إلى صور ظل الأدب العالمي يتغنى بها عبر الزمن والتاريخ.

لا شك في أن مدينة بسكرة التي سلطنا عليها الضوء في مناسبات عدة، هي المدينة التي استحوذت على شعور الكاتب وكيانه كما كانت المحرك الأساسي لانطلاقاته واندفاعاته وابداعاته... لكن مدينة الجزائر أيضا كان لها نصيب من اهتماماته وتحدث عنها في مناسبات مختلفة...فتارة يحن إلى الذهاب إليها وأخرى يريد الهروب منها بأسرع وقت ممكن لأن نداء بسكرة يطارده باستمرار.

كلمات مفتاحية : مدن جزائرية ، عيون غربية، أندريه جيد

Summary:

This article deals with how the cities of Algeria, with all its dimensions and components, occupied a wide space in the writings of Andre Gide, which extended from the end of the nineteenth century until the middle of the twentieth century, from east to west, and from north to south. The writer paid great attention and care to everything he felt in these cities, everything he saw, and everything his imagination imagined... down to the shadow images of world literature that he glorified through time and history.

There is no doubt that the city of Biskra, which we have highlighted on several occasions, is the city that captured the writer's feeling and his being, as it was the main engine for his breakthroughs, impulses and creations... But the city of Algeria also had a share of his interests and he talked about it on different occasions... at times He longs to go to her, and another he wants to escape from as soon as possible, because the call of Biskra haunts him constantly.

keywords Algerian Cities, Western Eyes, Andre Gide

مدينة الجزائر:

إن مدينة الجزائر تفتح أمامه ديكورا مغايرا لما شاهده في بسكرة، الجزائر لا أثر فيها للرمال المحرقة وأشجار النخيل... إنما هو البحر بكل ما يحيط به ويوحي به:

﴿مدينة الجزائر
السفوح التي ربضت عليها الروابي
المغارب التي تلاشت فيها النهارات
الشواطئ التي تدفقت عليها فتيات البحر
الليالي التي هجعت فيها لواعج غرامنا...
الشواطئ التي هدأت-السفن في المرفإ
سنرى على اللجج التي خفت
نوم الطيور الرحالة والقارب الراسي
المساء يأتي إلينا فاتحا مرساه الرحيب
من السكوت والصداقة

هذه هي الساعة التي ينام فيها كل شيء﴾(أندريه جيد، بيروت، 1965، ص 130-131)

إن مدينة الجزائر قبلة الكاتب عندما يطول به المقامفي الجنوب. يقصدها حين يشعر أنه في حاجة إلى الجديد، إلى التبدل والتغير كي يبقى لحياته طعما ومعنى، وحتى لا يثقل التعود كاهله ويشغل باله وفكره ﴿حينما

عشت في مدينة الجزائر، إذ كنت أقضي النهار في ذات المقهى المغربي الصغير، فإنما ذلك بحثا عن التبدل الخفي بين مساء وآخر لكل كائن ولأرى الزمن يتغير ولكن بطيئا ولو في حيز ضئيل (أندريه جيد، بيروت، 1965ص 119-120)

يريد جيد الأيام أن تتوالى ولا يريدها أن تتشابه، لذلك لا يتحدث في مدينة الجزائر عما رآه في بسكرة إذ لا يذكر أطفالها ولا سهراتها ولا تردد أنغام الناي، ولا يشاهد قطيع الماعز وهو ذاهب إلى المروج، فهو يترك كل هذا في مدينة بسكرة: ﴿يا نتنايل﴾ إني سأضع بين يديك عصاي وسترعين نعاجي بدورك إني متعب﴾ (أندريه جيد، بيروت، 1965 ص 119)

لايوجد شيء متميز –في مدينة الجزائر- يشغل بال الكاتب ويشد انتباهه، ومع ذلك يسجل ملاحظات وانطباعات مختلفة، ومنها ما قد لا تستحق أن يلتفت إليها. ذلك لأن أندريه جيد عندما يعجب ببلد ويحب أهله، يصبح لكل شيء قيمة وأهمية عنده، ينظر إليه بعين متميزة وبقلب متلهف، فهو في ﴿تركيا﴾ ورغم اعترافه وإدراكه لقيمة بعض المظاهر الحضارية وغيرها، لا يستطيع الكتابة عنها ولا التعلق بها إطلاقا لأنه لم يتعاطف مع شعبها: ﴿أيا قرن الذهب أيها البوسفور يا شاطئ سيكوتاري وأشجار أيوب، إنني لا أستطيع أن أهب قلبي إلى أجمل منظر في العالم إذا لم أحب الشعب الذي يقطنه﴾ (ANDRE GIDE, 1939, Gallimard, 1951, P 400)

يكتب جيد لشدة تعلقه بالشعب الجزائري، عن الظاهرة أو المظهر الواحد مرات عديدة، فكان لهذا البلد، عنده سر التبدل والتغير، وفي حقيقة الأمر هي حالته النفسية التي منذ حل بالجزائر لم تزل في تفتح وتغير مستمرين نحو ما يريده ويبتغيه، فلا يمل الكتابة عن نفس المقاهي التي رآها وجلس بها في مدينة الجزائر وبقي يعيش حركاتها ونشاطاتها وضجيجها:﴿ مقاه أيضا، وه، مقاه مغربية وأحيانا يقص فيها شاعر قصاص حكاية طويلة، فكم من ليال كنت استمع إلى هذه الحكاية دون أن أفقه منها شيئا﴾ (أندريه جيد، بيروت، 1965، ص 123)

إن التناقض بيّن، فهو لا يتحدث عن أجمل منظر في العالم ولكن يقضي وقتا طويلا في الاستماع إلى حكايات لا يفقه فيها شيئا، حقا إنه الشعور بالانتماء إلى هذا البلد وشعبه دون غاية واضحة سوى أنه وجد فيه الدواء والعزاء لمعاناة طويلة، فالكل فعل فعله في قلب الكاتب ونفسه، من مناظر طبيعية خلابة متباينة إلى بساطة أفراد شعب ونزعتهم المسالمة التي تغمر الأرجاء حبا في كل وقت: ﴿ومدينة الجزائر ترتجف من الحب نهارا وتهيم في الليل غراما﴾ (أندريه جيد، بيروت، 1965ص 121)

ويضيف مؤكدا: ﴿... والعرب يجولون فيها بثياب بيضاء، وأولاد يخيل لي أنهم أصغر من أن يعرفوا الحب (وبينهم ذووشفاه كصغار العصافير المحتضنة)﴾ (أندريه جيد، بيروت، 1965 ص 122)

ولا ينسى في هذا الوصف ذكر اللون الأبيض الذي يرمز إلى السلام، وكذلك صغار العصافير التي تغمر بأناشيدها وتغاريدها الدنيا والتي تزيد حياة الإنسان بهجة وسعادة.

ينتقل الكاتب –فجأة– في مدينة الجزائر، من الحديث عن منظر أو مظهر إلى آخر دون التمهيد له أو إيجاد علاقة ما بينه وبين غيره. فالمهم عنده هو أن يدون ما دام الشيء يثير دافعا إلى الكتابة. ولذا نراه، بعد حديثه عن المقاهي ومرحها، وهذا الحب الذي يحتضن مدينة الجزائر... نراه يتكلم مباشرة عن أمر لا يخطر على بال: ﴿في شوارع مقفرة متى مررت فيها تهرع الجرذان إلى الكهاريز. ومن كوى الأقبية ترى رجالا نصف عراة يصنعون الخبز﴾ (أندريه جيد، بيروت، 1965، ص 122)

يتحدث مثلا عن انفجار قوي وقع بميناء الجزائر وخلف ضحايا كثيرين، وكيف امتدت النيران إلى مستودعات قريبة تلتهمها... ولم تنج منها حتى الزوارق القريبة، ثم كيف تصاعد الدخان وكأنه عواصف هوجاء (ANDRE GIDE, 1949 GALLIMARD, 1954 p551)

يتمثل الوجه الآخر لمدينة الجزائر في كونها مكانا مناسبا للقراءة والكتابة. فبعد أن تكون جميع حواس الكاتب قد بلغت نشوتها، تأتي المتعة المُتممة للسعادة، فيقبل على قراءة ﴿رابليه﴾ (Rabelais) مثلا بشغف كبير، وكذلك يتأمل كتابات ﴿مونتيسكيو﴾ (Montesquieu) وغيرهما...وإن تعطل وحي الكتابة أحيانا فإنه يعود بمدينة الجزائر وذلك ما يمكنه من إنهاء مؤلفه ﴿تيزي﴾ (Thésée) (أندريه جيد، بيروت، 1965، ص 209)

إن لذة العمل التي فقدها لمدة طويلة وظن أنها ولت إلى الأبد لما تلبث أن تعود: (أندريه جيد، بيروت، 1965، ص 270) أهو سر الجزائر العجيب؟ في مدينة الجزائر يلتقي الماضي بالحاضر بالمستقبل لتأكيد التباين الرهيب بين العالم الغربي والعالم الشرقي:

﴿في مدينة الجزائر بعد أن تكون قد عبرت جبال أطلس بكثير وضربت في الصحراء، يدرك المسافر أنه قد ترك أوروبا... بعيدا... بعيدا، وليس معنى هذا أنه ترك مجرد الكيان الجغرافي فحسب، بل معناه أنه ترك صرح المسيحية كله، ترك الكيان الاجتماعي والأخلاقي والفكري والنظام القانوني... ترك حضارات ترجع إلى قرون. ثم إذا بالمسافر يطأ عالما جديدا كل الجدة، بعيدا كل البعد... لم يعرفه من قبل إلا لماما... عالما لا يشعر بأن لشخصه الذي بين أعطافه دلالة أو موضعا في جنباته... وإذا بالمرء يغامره إحساس بالفراغ، أو بالانطلاق إن صحت هذه الكلمة، انطلاق نحو الخلق والإبداع... في الفكر وفي الدين، وفي القانون، وفي المعايير الأخلاقية التي يسير على نهجها الإنسان﴾ (جون كروكشناك، جامعة الملكة 1951، ص 2)

كيف لا يشعر أندريه جيد بعد هذا كله بألم كبير إذا ما دعته الظروف إلى مغادرة هذه المدينة، هذا البلد؟ وكيف لا يسجل بتأثر بليغ شعوره وهو يغادر الجزائر؟ ﴿في حقيقة الأمر يتمزق فؤادي كلما حان الوقت لمغادرة هذا البلد﴾ (ANDRE GIDE1939, Gallimard, 1951, P 1231)

2- مدينة البليدة:

إن حياة أندريه جيد رحلة دائمة بأتم معنى الكلمة، إذ لم يكن يستقر به مكان حتى ينازعه الشوق إلى مكان أو بلد آخر، فها هو يكتشف محطة جديدة في بلاد الجزائر بعد بسكرة ومدينة الجزائر، إنها مدينة البليدة التي استقبلته بورودها الفواحة:

﴿بليدا! بليدا! يا زهرة الساحل، أيتها الوردة الصغيرة. رايتك فاترة ومعطرة، مليئة بالأوراق والأزهار (أندريه جيد، بيروت، 1965، ص56). لا يجلب انتباه جيد، بهذه المدينة، سوى طبيعتها الخلابة. فلا يذكر عنها شيئا آخر، لقد سحرته بمناظرها المختلفة وروائحها العطرة التي يتحدث عنها في كل الفصول، ويعجب خاصة بتنوع ثمارها ووردها:

﴿بليدا زهرة الساحل في شتاء لا رونق له، ذابلة، في الربيع ظهرت لي جميلة. كان صباحا مطيرا. سماء وانية لطيفة وكئيبة، وأطياب أشجارك الزاهرة تتيه في دروبك الطويلة. دفق ماء من حوضك الساكن. وفي البعيد أبواق الثكنات...

أيتها الخمائل! ليس عندي أية فكرة عن أني رأيتك في الشتاء الماضي ولا عن ازدهارك المدهش. أيتها الرياحين البنفسجية بين الأغصان المتأرجحة وعناقيد كمباخر حانية، وبراعم ساقطة على ذهب رمل الممر وخرير الماء وهدير مبتل، يتدافع على طرف الحوض، زيتونات جبارة وورود بيضاء، مساكب زنبق، كتلة أشواك، أدغال ورد﴾ (أندريه جيد، بيروت، 1965، ص 131)

يتضح جليا ميول جيد للاستمتاع بأحاسيسه، فهو ﴿يجنح إلى تلقي متع الروائح والألوان والأصوات... في كل لحظة كما لو أنها تنبعث من الطبيعة بفضل قوة حلولية﴾ (نادية محمود عبد الله، الكويت، 1983، ص 104) أتاحت مدينة البليدة لجيد بالإضافة إلى طبيعتها التي استولت على شعوره، فرصة الانتقال العنيف من إيقاع حياة راكدة، لا يحدث فيها شيء، كما أنسته حالة العزلة التي عانى منها، فأصبح يستأنس فيها بكل شيء يفكر فيه ويهرع إليه في الوقت المناسب، لكن لا شيء يشفي الغليل إلى حد الآن لأن وقع الماضي كان عنيفا: ﴿أما في بليدا التي لجأت إليها، فقد وجدت البرتقال مزهرا.

أخرج منذ الصباح، أتنزه، لا انظر إلى شيء وأرى كل شيء، سمفونية رائعة تتألف وتنظم في ذاتي أحاسيس غير مسموعة... ثم اختار مخلوقا أو شيئا ألهو به، لكني أريده متحركا لأن انفعالي إذا حدد لا يعود حيا. ويبدو لي آنئذ في كل لحظة جديدة أني لم أر بعد شيئا ولا تذوقت شيئا... هرعت أمس إلى أعلى الروابي المشرفة على بليدا لأرى الشمس مدة أطول، لأرى غروب الشمس والغيوم الملتهبة تلون السطيحات البيضاء﴾ (أندريه جيد، بيروت، 1965، ص133)

تتجلى رغبة الكاتب في نسيان ماضيه والاندفاع نحو حياة جديدة من خلال تحركاته في مدينة البليدة حيث يصبح لكل شيء قيمة، فلا مجال لتضييع الوقت: يخرج باكرا ولا يعود إلا ليلا. لا يجد الكاتب حرجا في توضيح الأسباب التي تدفعه إلى البحث عن ﴿المكان الآخر﴾:

﴿إن الذي يشكل جاذبية المكان الآخر وفتنته هو ما نسميه البرانية، وليس مرتبطا بكون الطبيعة أكثر جمالا، ولكنه يعود إلى أن كل شيء يبدو لنا جديدا، وإلى أنه يفاجئنا ويتجلّى لنا ظريفا في ثوب من البكارة، إنها ليست ﴿الأوراق﴾، الأعرض﴾، بقدر ما هو الشذى الذي لم يختبر بعد﴾ (ANDRE GIDE, 1939, Gallimard, 1951, P 1236)

الوجه الآخر لمدينة البليدة:

تبقى هذه المدينة ببراءتها وورودها. ومع مر الأيام ، الشاهد الثاني الذي لا يموت، بعد الذي سجله الكاتب نفسه من مغامرات غريبة في هذه المدينةولعل هذا ما قصد طه حسين بقوله: ﴿... وأن الناس مختلفون في شأنه غاية الاختلاف لغرابات بدرت منه... يكتب بصراحته المعهودة عن التقائه بالكاتب أوسكار وايلد الذي كانت له معه لقاءات سابقة في باريس أو فلورنسا...﴾(ANDRE GIDE, P 582)

وعما كان يقوم به هذا الأخير من ممارسات مخلة بالحياء والأخلاق مع بعض الأطفال الذين أرغمتهم الظروف الاستعمارية القاسية في سقوط انحرافات لم تنجهم منها براءتهم... وجيد بقدر اعترافه بفن ﴿وايلد﴾ يعترف كذلك بعيوبه الكثيرة: ﴿فالماجن لا يستهوى شخصا آخر إلا للمجون﴾ (ANDRE GIDE, 1939, Gallimard, 1951, P 584) . لقد حاول أوسكار وايلد مرارا جر جيد إلى مغامرات ﴿ماجنة﴾ فتارة يفلح في مسعاه (يرافقه فقط) وطورا يفشل لأنه كان يجهل حقيقة وتجربة قاسية عاشها جيد وجهت حياته: فهو بالإضافة إلى تجربته الجنسية الأولى الفاشلة

بمدينة سوسة التونسية (ANDRE GIDE, 1939, Gallimard, 1951, P 591) لم ينس تجربته الثانية مع مريم في مدينة بسكرة وذلك الحزن الكبير الذي سيطر على أمه عندما علمت بذلك ANDRE GIDE, 1939, Gallimard, 1951, P 568-569) سلط جيد كل الأضواء في هذه المغامرات على شخص وايلد الذي لم تكن تعرف نزعته ولا شذوذه حدودا سواء أكان ذلك قولا أم فعلا وفي أي مكان يحل به. يتجلى من الوهلة الأولى أنه ليس هناك ما يدفع بأندريه جيد للبوح بمثل هذه الأسرار وبمثل هذه العناية والدقة، فهل هو تبرير لسلوكه الشاذ الذي لا تتحكم فيه إرادته؟ قد يكون ذلك لأن بيئته البورجوازية والبروتستانتية لعبت الدور الحاسم في إخماد دفعاته الجنسية، ومدينة البليدة بسحرها العجيب، نصبت نفسها مدافعا عنه وحاولت إنقاذه من السقوط في الهاوية التي كان يجره إليها أوسكار وايلد.فكم من مرة فضل المطالعة والكتابة والتنزه عن مرافقة وايلد. ويبقى السؤال الذي يطرح نفسه بإلحاح: ماهو مصير أندريه جيد لو التقى بأوسكار وايلد لفترة طويلة خارج بلاد الجزائر؟.

3- القنطرة، توقرت وأماكن أخرى:

﴿جبت مدنا ولم أشأ التوقف في أي مكان. سعيد من لا يربط نفسه بشيء على الأرض ويحيل حمية أزلية عبر التحركات الراهنة﴾ (أندريه جيد، بيروت، 1965، ص61). يبقى جيد وفيا لهذا الشعار منذ أن حل بالجزائر، فبالرغم من افتتانه بطبيعة البليدة وإعجابه بمدينة الجزائر وسعادته في جنة بسكرة، لم يعرف التعب وبقي يواصل مشواره: ﴿كنت أبغض التعب الذي

أعلم أنه وليد الضجر﴾ (أندريه جيد، بيروت، 1965 ص 63)لم ينس قط البحث عن ذاته في كل منظر أو مظهر ينعم برؤيته، فكأنما كان يسعى في نهاية المطاف إلى اكتشاف نفسه وأسراره. ولقد اقتنع بهذه الرؤية بعدما قضى أياما وشهورا بمدينة بسكرة، كان متيقنا أن هذه الجنة الكائنة بجنوب الجزائر (الجنوب الشرقي) ما زالت أطرافها تمتد إلى حيث لم يصل بعد، فراح يدفعه فضوله والبحث عن ذاته إلى التطلع إلى أماكن مجاورة نسبيا لعله يجد غايته ويروي غليله ويشبع جوعه: ﴿يانتانيل﴾، في أسفارنا ثمارا جديدة لتمنحنا رغبات أخرى﴾ (أندريه جيد، بيروت، 1965 ص 77)، يأتي الجواب الأول من مدينة ﴿القنطرة﴾ وبالضبط عبر ظلها الدافئ والأجمل من البدر في ليلته، فهو يشبه مشروبا حوله ولا يعرف توقفا (ANDRE GIDE GALLIMARD 1958, P 465)، وكذلك عبر البخار المتصاعد فوق البيوت الترابية إلى جانب الدخان الأزرق الذي كان يلف الواحة... لقد كانت المناسبة آنئذ شهر رمضان ولا شيء يدفع للتأمل أكثر مما يرى ويشاهد (ANDRE GIDE, 1939, Gallimard, 1951, P 74) ويأتي الجواب الثاني من مدينة ﴿توقرت﴾ وبما تزخر به من أشياء متنوعة لم يعرف لها الكاتب من قبل ذوقا ولا لونا ولا رائحة... وكانت حواسه كأنها تتفتح على عالم جديد، وكان يكتشف أسراره تدريجيا لأول مرة: ﴿في ساحة توقرت باعة عطور، وقد اشترينا منها أنواعا شتى من الأطياب، وتنشقنا بعضها ومضغنا البعض الآخر، والباقي يحرق من ند وعود، وهذه المعطرات الملتهبة كان لها أحيانا شكل اللدائن، تنشر عند إحراقها، دخانا

غزيرا يمتزج فيه عطر بخور، ودخانها يساعد على إثارة التجليات الدينية، وهي التي تحرق في حفلات المساجد. أما التي تمضغ فتملأ الفم فورا مرارة وتترك صبغا على الأسنان بشكل منفر، ويستمر طعمها في الحلق طويلا بعد بصقها، أما التي تشم فهي للشم وحده﴾(أندريه جيد، بيروت، 1965، ص141)

إن هذه القدرة في التعبير عند أندريه جيد يميزها أسلوبه السردي القصصي الذي اعتمده في رحلاته والذي يلائم طبيعة الموضوع في أكثر أجزائه، ولهذا جاء سرده للحكايات والأخبار طبيعيا عفويا لا يشوبه أي غموض حتى إنه ليصدق فيه قول الناقد الكلاسيكي الشهير ﴿بوالو﴾ (Boileau): ﴿كل ما نعيه جيدا، نعبر عنه بوضوح﴾(إيليا الحاوي، بيروت 1983، ص 32) بقي جيد يواصل رحلاته حتى بلغ واحات ﴿أوماش﴾ و﴿شتما﴾ على مشارف بسكرة، بل وصل إلى مدينة ﴿المغير﴾ حيث انخدع بصحرائها الممتدة تحت انعكاسات زرقة السماء حتى ظن أنها البحر (أندريه جيد، بيروت، 1965، ص140-141). ويمتد به السير والترحال حتى مدينة ﴿الوادي﴾ حيث قطف بعض الأزهار بل ﴿ورود سوف﴾ حسب تعبيره (ANDRE GIDE , P 82)

كان أندريه جيد، بحكم تنقلاته الكثيرة بين الجنوب الجزائري ومدينتي البليدة والجزائر، يقضي بعض الوقت بل وأياما كاملة بمدينتي سطيف وقسنطينة، حيث لم يسترع انتباهه شيء معين ولذلك يكتفي بتسجيل

معاناته بسبب طول انتظار القطار، ويسجل كذلك لقاءاته مع شخصيات يعرفها ويطيب له الحديث الحديق معها) ANDRE GIDE , P 597(

تمتاز بلاد الجزائر باتساع مساحتها وتنوع مناخها، فهي تمتد على مساحات شاسعة تميزها الصحراء بأسرارها جنوبا والبحر بإيحاءاته شمالا وما إلى ذلك من مناظر طبيعية مختلفة هنا وهناك. لقد حاول جيد الاطلاع على ما تخفيه صحراء هذه البلاد وما يوحي به بحرها وما تجود به طبيعتها وهذا في الأماكن الممتدة من شواطئ ﴿تيبازة﴾ إلى تخوم صحراء ﴿المغير﴾ وما جاورها، لذلك يبقى سؤال هام يطرح نفسه: لماذا لم يقم أندريه جيد بزيارات للغرب الجزائري الذي لا يقل أهمية وشأنا وجمالا عن الصحراء والشرق؟.

قائمة المصادر والمراجع:

1. أندريه جيد، قوت الأرض والقوت الجديد، إشراف ومراجعة الدكتور شكيب الجابري، منشورات عويدات، بيروت، لبنان، ط 1، يناير، 1965.
2. جون كروكشناك، ألبير كامو ,أدب التمرد [ل.أليسون: أندريه جيد 1869-1951] محاضرة في ذكراه، بلفاستبويد، جامعة الملكة 1951.
3. نادية محمود عبد الله، الرحلة بين الواقع والخيال في أدب أندريه جيد، مجلة عالم الفكر، عدد 4، مجلد 13، الكويت، 1983.

4. مجلة المعرفة، عدد 153، سوريا، السنة 1974.
5. إيليا الحاوي، الكلاسيكية في الشعر الغربي والعربي، دار الثقافة، بيروت، ط2، 1983.
6. ANDRE GIDE, La Marche Turque, Journal 1889-1939, Gallimard, 1951.
7. ANDRE GIDE, SI LE GRAIN NE MEURT Journal, 1939-1949, Edition GALLIMARD, 1954,
8. ANDRE GIDE, L'Immoraliste, œuvres lyuques, Edition GALLIMARD 1958